

المستطرف في كل فن مستظرف

(كروان) طير معروف لا ينام غالب الليل خصوصا في القمر وعنده ذكاء قيل إنه يتكلم بجميع ما يبصره ولا يحتمل المغابنة .

(كركي) طير محبوب للملوك وله مشتى ومصيف فمشتاه بأرض مصر ومصيفه بأرض العراق وهو من الحيوان الرئيس قيل إذا نزل بمكان اجتمع حلقه ونام وقام عليه واحد يحرسه وهو يصوت تصويتا لطيفا حتى يفهم أنه يقظان فإذا تمت نوبته أيقظ غيره لنوبته قال القزويني وإذا مشى وطئ الأرض بأحدى رجليه وبالأخرى قليلا خوفا من أن يحس به وإذا طار سار سطرًا يقدمه واحد كهيئة الدليل ثم تتبعه البقية .

(كلب) معروف وهو نوعان أهلي وسلوقي وهذان النوعان سواء إلا أن أنثى السلوقي أسرع في التعلم من ذكره وهذا الحيوان حليم وعنده رياضة وفي طبعه إكرام الأجراء من الناس . وحكي أن رجلا عزم جماعة فتخلف شخص منهم في منزله ودخل على زوجة صاحب المنزل فضاغعتها فوثب الكلب عليهما فقتلها فرجع صاحب المنزل فوجدهما قتيلين فأنشد يقول .
(وما زال ذمتي ويحوطني ... ويحفظ عهدي والخليل يخون) .

(فواعجبا للخل يهتك حرمتي ... وواعجبا للكلب كيف يصون) وحكى أبو عبيدة قال خرج رجل إلى الجبانة ومعه أخوه وجاره لينظروا إلى الناس فتبعه كلب له فصره ورماه بحجر فلم ينته ولم يرجع فلما قعد ربض الكلب بين يديه فجاء عدو له في طلبه فلما رآه خاف على نفسه فإذا بئر هناك قريبة القعر فنزل فيها وأمر أخاه وجاره أن يهيلا عليه التراب ثم ذهب أخوه وجاره إلى سبيلهما وصار الكلب ينبح حوله فلما انصرف العدو أتاه الكلب فما زال يبحث في التراب إلى أن كشفه عن رأسه فتنفس الرجل ومر به أناس فتناولوه وردوه إلى أهله فلما تمت ذلك الكلب عمل له قبرا ودفنه فيه وجعل عليه قبة وسمى ذلك قبر الكلب وفي ذلك قيل .
(تفرق عنه جاره وشقيقه ... وما حاد عنه كلبه وهو ضاربه)